كلمة العدد

حاجة الأبحاث الشرعية للدراسات الرقمية

لا يخفى على المهتمين بالعلوم الشرعية وجود فجوة بين الدراسات الرقمية وبين الدراسات الشرعية، وهو ما تسعى مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت إلى معالجته باستهدافه لموضوعات مُتعلقة بتسليط الضوء على المُشكلات المُعاصرة والقضايا المُستجدة، ومواكبة الأحداث والتطورات المُتسارعة، والمتنوعة أيضاً.

وفي هذا الإطار خصصنا ندوة العدد «مهارات تحكيم البحوث ومناقشتها... منهجيات وتقنيات» وقمنا بإجراء استطلاع رأي رقمي لمجموعة من أساتذة الكلية كتقرير داخل هذا العدد من المجلة والتي نتمنى أن تشكل إضافة في مجالنا الشرعي ومسيرة مجلتنا.

تم في تقريرنا هذا استطلاع رأي مجموعة من أساتذة الكلية حول مجموعة من العناصر التي تقيس مهارات تحكيم البحوث، وهي: تقييم المُدرِّب (مُقدِّم الورشة)، وتقييم الورشة (المادة العلمية)، وتقييم الإجراءات والتجهيزات (التنظيم العام للورشة)، وتقييم الورشة بشكل عام، فكان للتقرير أهمية في بيان احتياجات أساتذة الكلية في التطوير خاصة في مجال تحكيم الأبحاث الأكاديمية، وتصوراتهم، لمزيد من التطوير، وهو ما يُعد من الأمور المُلحة التي من شأنها أن ترفع من مستوى مثل تلك الدورات في حال الوضع في الاعتبار آراء وتوصيات أساتذة الكلية (عينة البحث)، ونقل الفائدة إلى الأجيال التالية من أساتذة الكلية بتفادي نقاط الضعف الموجودة.

نحن نؤمن أن هذه الأداة في القياس و النمط من التقييم مهم جداً، لما له من قُدرة على منحنا خلفية عن آراء أصوات حكيمة لأفراد لا ينتمون إلى ذوات الصوت العالي، ويضمن أيضاً أن نستمع ونتعرف على آراء مجموعة متنوعة من الأفراد، وبقدر الإمكان تكون بطريقة حيادية، وأكثر علمية، كما أن تلك التقييمات التي تعتمد على استطلاعات الرأي لديها القُدرة على استشراف رأي عام يُمكن وفقاً له اتخاذ العديد من القرارات لتلبية حاجة مجتمعاتها، أو للتعامل مع المُشكلات المُستجدة، أو تصحيح الرؤية حيال القضايا التي

يستهدفها هذا القياس، خاصة في ظل التحولات الكثيرة التي تشهدها مجتمعاتنا، وتؤثر فيه، وإمكانية التعرف على نوايا مُستقبلية، كذلك فإن مثل تلك الاستطلاعات تعمل على قياس مدى القُرب أو البُعد عن الهدف الرئيسي للبحث، والكشف عن علاقات مُهمة قد تُفيد مُتخذ القرار أياً كان موقعه، كما أنها تعزز الدور الفاعل للأفراد، وترفع من صوتهم وأهمية الاستماع إليهم، وربما الأخذ بآرائهم في بعض القرارات، وكذلك التعرف على آراء النُخب التي يصعب الوصول إليهم، وفي نفس الوقت من المهم التعرف على آرائهم.

يجب أن ندرك بأن استخدام مثل هذه الأدوات في القياس ليس بهذه السهولة كما قد يبدو للبعض، بل هي من المنهجيات التي تحتاج لمُختصين، ولها أُسسها، وتطبيقاتها، وأخلاقياتها؛ ولذا فهي دعوة للاستفادة منها بشكلٍ احترافي لتُساندنا في أعمالنا وتطويرها بشكل يليق بإتقان العمل والاستفادة من كل رأي.

ومن زاوية دينية، فإن مُجرد طلب الآراء سنة نبوية شريفة: فالرسول ﷺ قد أعلن مرات عديدة «أشيروا عليّ أيها الناس»، وكم مرة ترك رأيه عليه السلام واتبع رأي صحابي قيادي أو فرد عادي، الأمر الذي يُدعِّم من أهمية التقييم وطلب الآراء وقياسها في حياتنا.

وأخيرا، في هذا الشأن يُسعدني أن أُصرِّح عن حلم مشروع بحثي أناقشه مع مختص في هذا المجال، أتمنى أن يرى النور قريباً إن شاء الله يتناول استطلاع رأي الفقهاء في مسائل مُعاصرة؛ ليُقدِّم نموذجاً مُميزاً في الاستفادة من هذه الأدوات الحديثة في القياس، وتحديداً لقياس آراء القادة والمُختصين، والنُخب، وعرضها بطريقة إحصائية رقمية تُفيد الباحثين وعامة المسلمين.

رئيس تحرير
مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق خليفة الشايجي

Copyright of Journal of Sharia & Islamic Studies is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com